E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

Arab Impact Factor
معامل التأثير العربي
2022:(2.11)
معامل تأثير (Arcif)
2022:(0.1712)

ملحق
العدد ٧٢
Issue 72

كانون الثاني - شباط - اذار / ٢٠٢٣
Jan. - .Feb - .Mar. / 2023

ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658

آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية

The effects of political corruption o development achievement

م.م لبنى عادل عبد الرحمن*
Lubna adil abdulrahman

- **الملخص:**

يقصد بالفساد السياسي هو مجمل السلوكيات والقرارات الخارجة عن القانون والاخلاق التي تمارس من قبل قادة النظام السياسي، ولهذا الفساد مظاهر عديدة، كما ان له آثار على سير عجلة التنمية، من بين هذه الاثار غياب الاستقرار السياسي، هدر المال العام، انهيار المنظومة الاخلاقية للمجتمعات التي يتفشى في انظمتها الفساد السياسي، ومن ثم عند وجود الفساد السياسي تظهر كل انواع الفساد الاجتماعي والاقتصادي، فالفساد السياسي هو ابو الفساد وشرارة انطلاقه.

- **الكلمات المفتاحية:** (الفساد السياسي، التنمية، الاختلاس، الرشوة، الابتزاز، الاخلاقية).

- **Abstract**

The political corruption means all the behaviors and decisions that breach the law and the morals carried out by the leaders of political regime, this corruption has many forms, also has plethora of effects on development wheel permanence, for instance absence of political stability, abuse of public money and collapsing the ethical system of the society, so when the political corruption founded , all the forms of corruption will appear, in order that the political corruption is the source of the rest forms and its flame .

- **Keywords** (political corruption, development, embezzlement, bribery, blackmail, ethical system).

- **المقدمة:**

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (الشعراء: 183)، ان التقليل والتحقير من قبل الطبقة الحاكمة من حقوق الافراد ومتطلباتهم المشروعة لهو فعل خطير له اثار وخيمة جمة ، فما بالك بسلب الحقوق والذي هو جوهر الفساد السياسي. إن المعرفة والتفطن بأثار الفساد السياسي العميقة على العملية التنموية _بما فيها الاجتماعية ، الاقتصادية والسياسية_ لهو امرٌ بالغ الاهمية، اذا ان اثر فساد الطبقة الحاكمة لا يقتصر فقط على السلوكيات

* كلية العلوم السياسية– جامعة النهرين lubnaadil@yahoo.com

الخاطئة لإولئك الحكام بل يتعداه ليشمل سلوكيات الافراد ونمط معيشتهم، لا بل حتى انه يشمل الاخفاقات في مجال التنمية الاقتصادية ايضاً.

ولا مراء انه حيثما وجدت البذرة الاولى للفساد السياسي _ فساد الحكام_ لابد ان تنتشر هذه الافة لتشمل مختلف مفاصل العملية التنموية، فالفساد بالنسبة للمجتمعات والنظم السياسية محله من محل السرطان من الجسم، اينما وجد فلا خير في بقية الاجزاء، وفساد الاصل يؤدي الى فساد الفروع، وهذا امرٌ لا جدال فيه.

- **أهمية البحث:**

تنبع أهمية البحث من كون التنمية في العصر الحالي بمختلف مجالاتها الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية أصبحت من أهم العوامل الرئيسة للنهوض بالمجتمعات والارتقاء بالشعوب لذا اقتضى دراسة أهم العوامل التي تؤثر بشكلٍ جلي على العملية التنموية الا وهو الفساد السياسي وما له من اثار متشعبة في مجالات العملية التنموية

- **أهداف البحث:**

يبتغى من البحث الوصول الى مجموعة من الاهداف:

1-ما المقصود بالفساد عامةً، والفساد السياسي خاصةً؟

2-ماذا نقصد بالتنمية وماهي مجالاتها؟

3-ما هي الاثار المترتبة على التنمية نتيجة الفساد السياسي؟

4-كيف لهذه الاثار ان تدمر المجتمعات والشعوب؟

5-كيف يمكن القضاء على الفساد السياسي؟

- **اشكالية البحث:**

أثبت الواقع وجود علاقة طردية ووثيقة بين الفساد السياسي _وما ينضوي تحت هذا المفهوم من سلوكيات وقرارات خاطئة متبعة من قبل هرم النظام السياسي الحاكم_ وغياب سياسات تنموية اجتماعية، اقتصادية وسياسية ناجعة.

- **فرضية البحث:**

من العوامل المحورية والرئيسة لفشل أي عملية تنموية فيما اذا كانت اجتماعية، اقتصادية او سياسية في أي نظام سياسي حاكم هو الفساد السياسي، وهذا يعني أنه كلما زادت مظاهر واثار الفساد السياسي كلما زادت احتمالية اخفاق السياسات التنموية.

- **الاطار المنهجي للبحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى محورين فضلاً عن المقدمة والاستنتاجات وقائمة المصادر، وقد تم تخصيص المحور الاول من البحث ليكون عن تبيان ماهية الفساد السياسي وماهية التنمية أيضاً، وذلك من خلال تقسيمه الى قسمين: اذ تضمن القسم الاول: مفهوم الفساد السياسي ومظاهره، في حين تطرق القسم الثاني الى مفهوم التنمية ومجالاتها.

فيما انصرف المحور الثاني من البحث الى تناول اثار الفساد السياسي على التنمية الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، والذي بدوره جاء في قسمين: القسم الاول تناول اثار الفساد السياسي على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، في حين تم تخصيص القسم الثاني عن اثار الفساد السياسي على التنمية السياسية.

أولا: ماهية الفساد السياسي والتنمية

1- ماهية الفساد السياسي

لاشك أن الماهية هي اوسع من التعريف وبما انها أوسع من التعريف لذلك اقتضى دراسة ماهية الفساد السياسي، أي تعريف الفساد السياسي وماهي مظاهر هذا الفساد؛ لكي يتسنى لنا فهم الفساد السياسي بشكلٍ خاص وبالتالي فهم البحث بشكلٍ عام.

أ- تعريف الفساد السياسي

الفساد في اللغة العربية هو: " التلف والاضطراب والحاق الضرر بالأخرين" والفساد في معاجم اللغة من (فسد) ضد صلح، فيقال فسد الشيء أي بطل واضمحل[1].

يعرف معجم اكسفورد الفساد على انه:" سلوك غير شرعي وغير اخلاقي يتم من قبل الاشخاص الذين يمارسون السلطة، هذا السلوك المنحرف يدفع هؤلاء الاشخاص الى الاعتماد على معايير منحرفة في سلوكهم". أما المنظمة العالمية للشفافية عرفت الفساد على أنه: "سوء استعمال السلطة لخدمة المنافع الخاصة"[2].

ومن وجهة نظر علماء السياسة فأن الفساد السياسي يعني: " فساد الساسة والحكام ورجال الاحزاب السياسية وأعضاء الحكومة واعضاء البرلمان وأعضاء المجالس الشعبية المحلية والمشتغلون بالعمل

---

(1) سعد الحمداني، الفساد الإداري مظاهره، أسبابه، اثاره، قضايا سياسية، العدد(25)، 2011، ص124.

(2) www.transparency.org/en/what –is– corruption

السياسي أياً كان موقعهم و انتماءاتهم السياسية"[1].أما صموئيل هنتغتون فعرف الفساد السياسي على أنه: "سلوك يتضمن انحراف المسؤولين العامين، وانتهاكهم للأسس التي يقوم عليها النظام السياسي لتحقيق مصالحهم الخاصة"[2] .

يفهم من التعاريف السابقة أن الفساد السياسي مرتبط برأس هرم النظام السياسي أي الحكام ورجالات الدولة الكبار، وعندما يكون هرم النظام السياسي فاسد وغير صالح للحكم الرشي فأن هذا يعني انتشار الفساد وانعكاسه على مختلف الاصعدة، وأيضاً وفقاً لما سبق بما ان الفساد السياسي يرتبط بقمة هرم النظام لسياسي هذا يعني ان الفساد السياسي هو منبع جميع مجالات الفساد الاخرى.

أما تعريفنا الاجرائي للفساد السياسي: "هو أي سلوك يتم من قبل رجال مؤسسات النظام السياسي الحاكم خارج عن القانون والاخلاق بشكلٍ سري او علني، يتعارض مع المصلحة العامة، خدمة للمصلحة الخاصة".

ب- أشكال الفساد السياسي

- **الرشوة (Bribery):** الرشوة بمفهومها العام تنطوي على تقديم هبات او هدايا مادية ومعنوية في مقابل القيام بعمل او الامتناع عن عمل ما [3]. وتأخذ الرشوة صفة سياسية عندما تستخدم لتمويل الاحزاب السياسية والحملات الانتخابية والشراء المكشوف وفي وضح النهار لأصوات الناخبين، كذلك دفع الرشاوي في البلدان التي يتأخر فيها استصدار الاحكام القضائية ودفع الرشاوي من اجل ان يحكم القاضي بالحكم لصالح دافع الرشوة، وقد يخول المسؤولون المرتشون استحقاقات لغير المؤهلين ممن يدفعون اكثر، كما انه قد يسعى اولئك المؤهلين للحصول على مكاسب غير قانونية او يحاولون تفادي تكاليف او مسؤوليات معينة[4] . فالرشوة بشكلٍ عام والرشوة السياسية بشكلٍ خاص وسيلة غير قانونية لتحقيق غايات في ظاهرها قانوني ولكنها باطلة بحكم عدم استحقاق الشخص لمنصب او وظيفة معينة.

---

[1] رضا كشان، ظاهرة الفساد السياسي في المجتمعات: قراءة متفحصة في الاسباب والتداعيات، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، العدد(16)، المجلد(9)، 2020، ص359.

[2] حمدان رمضان محمد، الفساد السياسي: دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة آداب الفراهيدي، العدد(16)، المجلد الثاني، 2013، ص553.

[3] تأثير الفساد السياسي على التنمية المستدامة في الجزائر، نزار اسماعيل، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017، ص27.

[4] الفساد والحكم الرشيد :ورقة مناقشة رقم 3، برنامج الامم المتحدة الانمائي، نيويورك، تموز، 1997، ص20،ص35.

- **الابتزاز السياسي (Political blackmail):** الابتزاز "يعني الامتناع عن اداء الواجب ازاء قضية معينة دون الحصول مسبقاً على منفعة مادية معينة"[1].ويعرف (حمدان رمضان محمد) الابتزاز السياسي على انه: "أسلوب من اساليب الضغط او التهديد الذي يمارسه المبتز على الضحية باستخدام عدة طرق في استغلال سلطة او وظيفة تحت غطاء القانون والايقاع به والاستفادة منه بأي نوع من انواع المطالبات وتحقيق رغباته وتعد هذه المطالبات غير مقبولة ومخالفة للقانون والشرع" [2] .

مما تقدم يمكننا القول ان الابتزاز السياسي :هو وسيلة غير اخلاقية وغير قانونية لممارسة القوة المادية او المعنوية اتجاه الفاعلين في النظام السياسي الحاكم واعتماد مبدأ تلبية المطالب مقابل التستر على وثائق او مستندات سرية جداً بالنسبة للطرف الاخر.

يتضح كيف ان الابتزاز بشكلٍ عام والابتزاز السياسي بشكلٍ خاص هو من أبشع مظاهر الفساد السياسي بل هي من أكثر المظاهر التي تخلو من كل القيم الاخلاقية والمبادئ الانسانية، وجود هذا الشكل من اشكال الفساد السياسي له ابعاد خطيرة على النظام السياسي الحاكم وعلى المجتمع على وجه الخصوص، وهذا ما سنوضحه في الصفحات اللاحقة.

- **الاختلاس(The Embezzlement):** عرف البعض الاختلاس على انه: "هو اخفاء موظف او مكلف بخدمة عامة مال او متاع او غير ذلك مما وجد في حيازته سواء كان عائداً للدولة ام كان عائداً للأفراد"[3]. فالاختلاس هو التصرف بالحقوق العامة لخدمة المصلحة الخاصة، في حين انه من الواجب التصرف بها كأمانة وتوظيف هذه الحقوق فيما اذا كانت مادية ام معنوية لخدمة الصالح العام.
- **المحسوبية (The Nepotism):** وتعني تقديم خدمات معينة لجهة دون أن تكون من مستحقيها، وهي تقترب في معناها من المحاباة أي تفضيل شخص مقرب من المسؤول دون آخر أو تفضيل جهة على حساب جهة اخرى وهذا كله من اجل الحصول على منافع مادية[4]. أحد الكتاب يشير الى أن المحاباة او المحسوبية السياسية تتجسد عندما يصل حزب من الاحزاب السياسية الى دفة الحكم فانه يقوم

---

[1] هند جمعة علي واستبرق فاضل شعير، ظاهرة الفساد السياسي في غانا وانعكاسه على التنمية البشرية المستدامة، مجلة قضايا سياسية، العدد(72)، 2023، ص373.

[2] حمدان رمضان محمد، الابتزاز السياسي وانعكاساته على واقع المجتمع العراقي المعاصر (دراسة تحليلية من منظور علم الاجتماع السياسي)، مجلة الفنون والادب وعلوم الانسانيات والمجتمع، العدد(56)، 2020، ص169.

[3] حذيفة عدنان جوامير سعيد، جريمة الاختلاس، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات رسالة الماجستير، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، 2018، ص1.

[4] هند جمعة علي واستبرق فاضل شعير، مصدر سبق ذكره، ص373.

بتوظيف أحد اقاربه، او الاشخاص الذين قاموا بدعمه في الانتخابات، ويكون بالطبع هذا الشخص لا يمتلك المؤهلات المطلوبة لذلك المنصب كالمهارات، القدرات والمستوى التعليمي[1]. يفهم من ذلك أن المحسوبية تنطوي على فكرة اختيار الرجل الخاطئ في المكان الخاطئ وهذا له عواقب وخيمة على النظام السياسي وعلى المجتمع برمته.

2- ماهية التنمية

ان معرفة ماذا نعني بالتنمية وما هو جوهر التنمية يمكننا من فهم كيف لمظاهر الفساد السياسي ان تؤثر بشكلٍ دقيق على كل جزئية من جزئيات العملية التنموية، فالتنمية هي عملية ذات ابعاد مختلفة سياسية، اقتصادية واجتماعية، وجوهر التنمية هو النهوض بالفرد في مختلف المجالات، وهذا ما سنوضحه في الصفحات الاتية.

أ- التنمية الاقتصادية (economic development)

تعرف التنمية الاقتصادية على انها: "عملية تتضمن تحقيق نمو مرتفع لمتوسط دخل الفرد الحقيقي خلال فترة زمنية معينة، على ألا يصاحب ذلك تدهور في توزيع الدخل او زيادة الفقر في المجتمع"[2].

هناك من يعرف التنمية الاقتصادية على انها: "احداث تغييرات جذرية في هيكل الاقتصاد القومي، تؤدي الى زيادة ملحوظة ومستمرة في معدل نمو الدخل القومي، بحيث تؤدي هذه الزيادة الى التغلب والقضاء على المشاكل التي تواجهها الدولة مما يترتب عليه ارتفاع في مستوى معيشة الافراد" [3].

يفهم من الكلام السابق ان التنمية الاقتصادية تنطوي على اتخاذ سياسات وتدابير لزيادة الدخل القومي ليس هذا فحسب وانما توظيف هذا الدخل لخدمة الصالح العام والتخلص من جميع الازمات الاقتصادية التي ممكن أن تواجه افراد المجتمع كالبطالة، الفقر، سوء التوزيع للثروات وغيرها، وتنويع الاقتصاد من اجل تنويع مصادر الخل القومي وبالتالي الاثر الايجابي على حياة الافراد.

---

[1] Abidin Dagli and Zuhal Akyol, The Relationship between Favouritism Behaviours of Secondary school administrators and organizational commitment of the Teachers, journal of Education and Training studies, no(7), 2019, p36, p37.

[2] زين العابدين محمد الدباج، الفساد الاقتصادي وإشكالية التنمية الاقتصادية: دراسة تحليلية، دار الدكتور للعلوم الادارية والاقتصادية، بغداد، 2015، ص81.

[3] نادية فاضل عباس فضلي، التجربة التنموية في ماليزيا من العام 2000- 2010،دراسات دولية، العدد(54)، ص160.

ب- التنمية الاجتماعية (social development)

من أجل فهم كيف يؤثر الفساد على التنمية الاجتماعية لابد لنا أن نعرف بشكلٍ دقيق ما المقصود بالتنمية الاجتماعية. تعرف التنمية الاجتماعية حسب منظور علماء الاجتماع على أنها كل تغيير وتطوير في الجوانب التي تخص المجتمع كالتعليم، السكن والثقافة [1]. هناك من يشير الى ان مفهوم التنمية الاجتماعية ينضوي تحته العديد من المفاهيم المتعلقة بتوفير حياة للفرد تضمن كرامته ورفاهيته، كالتعليم، استغلال الموارد البشرية، تحسين مستوى الخدمات الصحية والوفاء بالحد الادنى من معايير الامن الانساني [2]. فالتنمية الاجتماعية هي عملية اعداد فرد قادر على ابراز طاقاته وامكاناته ومواهبه من خلال توفير بيئة مناسبة له عن طريق توفير حياة كريمة كالسكن اللائق، جودة التعليم العالية والبيئة الصحية وبالتالي نشوء فرد قادر على المساهمة في عملية التنمية الشاملة للبلاد.

ج- التنمية السياسية (Political development)

يعرف (رستو) التنمية السياسية على أنها: "وجود المزيد من الوحدة السياسية القومية، وقاعدة متسعة من المشاركة السياسية" [3].

اما لوسيان باي (Pye) فقد عرف التنمية السياسية من وجهة نظره وقرنها بمجموعة من النقاط توضح معنى التنمية السياسية وهي كالاتي[4]:

- التنمية السياسية هي المتطلب السياسي للتنمية الاقتصادية.
- التنمية السياسية هي السياسة كما تمتاز بها المجتمعات الصناعية.
- التنمية السياسية هي التحديث السياسي.
- التنمية السياسية هي اداء وادارة الدولة القومية.
- التنمية السياسية هي التعبئة والمشاركة الجماهيرية.

---

[1] كمال المنوفي: الاسلام والتنمية: دراسة ميدانية لإشكاليه العلاقة، الفكر الاستراتيجي العربي، العددان 15-16، 1986، ص73.

[2] أحمد عبدالله ناهي ومحمد ارمين كربيت، التنمية المستدامة في العراق: التحديات والمعالجات، قضايا سياسية، العدد(65)، 2021، ص15.

[3] محمد احمد اسماعيل علي، دور المثقفين في التنمية السياسية –دراسة نظرية مع التطبيق على مصر- الجزء الاول، ب ت، ص157.

[4] محمد زاهي بشير المغيربي، التنمية السياسية والسياسة المقارنة، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998، ص171-172.

- التنمية السياسية هي بناء الديمقراطية.
- التنمية السياسية هي الاستقرار والتغيير المنظم.

اما الموند وباول فقد عرفا التنمية السياسية من منطلق المعوقات التي يستطيع النظام السياسي ان يحتويها، من جملة هذه المعوقات هي: طريقة تشكيل مؤسسات النظام السياسي وكيفية اختيار اعضاء هذه المؤسسات، كيفية التعامل مع الضغوط التي قد يمارسها بعض الافراد او بعض المنظمات للمشاركة السياسية, التوزيع العادل للثروات الطبيعية على افراد المجتمع وتحقيق الرفاهية لكل فرد وطريقة كسب النظام السياسي شرعيته وضمان ولاء رعاياه والانصياع للقوانين والانظمة فيه[1].

مما سبق يفهم كيف ان مجالات التنمية مكملة لبعضها البعض، فالتنمية السياسية هي التي تؤدي التي تؤدي الى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعكس غير صحيح، فهدف التنمية الاول والاخير هو اعداد افراد في الحاضر والمستقبل يملكون القدرة والرغبة في احداث تغييرات ايجابية في مختلف المجالات وبالتالي انعكاسه على رفاهيتهم.

ثانيا: آثار الفساد السياسي على العملية التنموية

لا مراء ان الفساد السياسي بكل أشكاله _ التي عرجنا عليها في بداية البحث_ له آثار عميقة وجلية على السياسات العامة لأي نظام سياسي حاكم، فالسياسات المتبعة من قبل هذا النظام او ذاك معتمدة بشكلٍ كلي على مدى رشادة ذلك النظام من عدمه، ولاشك ان وجود أي مظهر من مظاهر الفساد السياسي هو مدعاة لإخفاق السياسات العامة لذلك النظام، في هذا المبحث سنتناول كيف تلك المظاهر ان تؤثر على السياسات الاجتماعية، الاقتصادية لا بل حتى الاصلاحات السياسية.

1- أثار الفساد السياسي على التنمية الاجتماعية والاقتصادية

لا جدال ان الفساد السياسي له آثار جمة على التنمية الاجتماعية والاقتصادية من ناحية السياسات التعليمية، الصحية والمستوى المعيشي للفرد، وهذا ما سيتم تناوله.

أ-آثار الفساد السياسي على التنمية الاقتصادية

لا يخفى على أحد أن السلوكيات الخاطئة والغير محسوبة من قبل رجالات النظام السياسي تؤثر بشكلٍ كبير على السياسات الاقتصادية التي يتبعها النظام الحاكم، نذكر منها:

---

[1] Chibuike E Madubuegwn and Groupson Paul and others, NIGERIAN POLITICAL DEVELOPMENT: THEORITICAL AND EMPIRICAL NEXUS, nigerion journal of social development, no(10), 2021, p31, p32.

- **النمو الاقتصادي:**

من المعروف ان هناك فروق جوهرية بين ان يكون هناك نمو اقتصادي في بلدٍ ما وبين ان يكون هناك تنمية اقتصادية، لقد أصبح واضحاً مفهوم التنمية الاقتصادية لدينا في بداية بحثنا، ولكن النمو الاقتصادي يختلف اختلافاً كلياً عن التنمية الاقتصادية، فالنمو الاقتصادي هو: "عبارة عن زيادة الانتاج او الدخل الحقيقي في دولةٍ ما في مدة زمنية معينة"[1] والتنمية الاقتصادية كما ذكرنا تستدعي اجراء تغييرات في الهياكل الاقتصادية للنظام الاقتصادي وتنوع الاقتصاد والاستفادة من زيادة الدخل الحقيقي في تطوير قطاعات الدولة وتحسين حياة الفرد وتوفير بيئة مناسبة للعيش الكريم. عندما نجد مظهر من مظاهر الفساد السياسي كالاختلاس او غسيل الاموال فان هذا يقود الى زيادة في اموال الدولة دون توظيفها في خدمة الصالح العام كالاستثمارات الاجنبية، انشاء مشاريع، او حتى توظيفها في قطاعات اقتصادية اخرى لتنويع القطاعات الاقتصادية المعتمد عليها، او توفير حياة حرة كريمة للمواطن. لا ننكر ان النمو الاقتصادي هو تغيير ايجابي لكن هذا التغيير الايجابي هو مرحلة من مراحل التنمية الاقتصادية، اذا ما توقفت السياسات الاقتصادية عند مرحلة زيادة الدخل الحقيقي فهذا يعني هناك قصور في عملية التنمية الاقتصادية وهناك خلل في استثمار تلك المدخولات للصالح العام. وبالمحصلة سينتشر الفقر في تلك البلدان اذ يشير (بيتر آيغن) ان الفساد بشكل عام هو اساس وجذر لكل مشكلة في البلدان اجتماعية كانت اقتصادية او حتى سياسية، ويجعل البشر اسرى الفقر والجوع والحرمان ويعرضهم لجميع اشكال الاستغلال الوحشية [2].

- **هدر المال العام:**

من آثار الفساد السياسي التي تعد من الاثار الجلية على التنمية الاقتصادية هو هدر المال العام وهو من اثار الاختلاس، فالفساد المستشري على مستوى كبار المسؤولين له الاثر البالغ على التنمية الاقتصادية ليس فقط على تكدس الاموال دون توظيفها وضياع الدخل في الميزانية الحكومية، فهم قد يقومون باختيار مشاريع وعقد صفقات تفتقد الى العقلانية والتخطيط السليم والجدوى الاقتصادية، بل قد

---

[1] رياض حسين خليل التميمي، دور اللامركزية في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية نماذج من دول مختارة بضمنها العراق، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2015، ص232.

[2] منير الحمش، الاقتصاد السياسي الفساد– الاصلاح– التنمية، دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص30.

يطلقون مشاريع جديدة ولكن ينفقون اكثر مما يلزم على تلك المشاريع[1]. على سبيل المثال لا الحصر ميزانية كبيرة مقابل صرف قليل ع مشاريع مثل بناء مؤسسة معينة وصرف عليها مليارات الدولارات في حين ان المشروع تون تكلفته اقل، وهدر الاموال العامة بحجة بناء وترميم المباني وبناءها بتكاليف اقل من التكاليف المعلن عنها بكثير. اضافة الى وجود بنى تحتية متهالكة كالطرق و الجسور بسبب الاختلاس.

- **سوء استخدام الموارد الطبيعية:**

لا مراء ان الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية يهدف الى تحسين جودة المعيشة للمواطن وتوفير حياة حرة كريمة، وبما ان الفاسد السياسي هدفه الاول والاخير مصلحته الخاصة، فمن البديهي ان يصرف النظر عن التفكير في كيفية استغلال هذه الموارد لراحة المواطن، ولاشك ان الموارد الطبيعية كثر ومتعددة لكننا لسنا بصدد الخوض بشكل مفصل في ماهية الموارد الطبيعية. ولكن بشكلٍ عام فان الموارد الطبيعية "تشمل كل مادة موجودة بصورةٍ طبيعية في الكون وذات قابلية على الاستغلال يمكن ان يعتمد عليها الانسان في حياته وانجازاته سواء على المستوى الاقتصادي او الرفاه الاجتماعي" [2]. فقد تكون هناك دول غنية بالثروات الطبيعية كالمعادن والنفط ولكن لا يستفاد المواطن من هذه الثروة، بلد تجد اغنى دول العالم بالثروات الطبيعية افقرها شعوباً وهذا يعود اما بسبب سوء الاستخدام او استخدامها لتحقيق مكاسب شخصية وهو اثر طبيعي من اثار الفساد السياسي وغياب رغبة قادة النظام في توظيف عائدات هذه الثروات والموارد من اجل النهوض بواقع المجتمع.

2- آثار الفساد السياسي على التنمية الاجتماعية

ان الفساد السياسي لا يقتصر أثره على المستوى الاقتصادي فقط، وانما الاجتماعي أيضاً، وهو أشدها خطراً على المجتمعات، فالمجتمع والفرد هو حجر الاساس للتنمية، كيف هو الحال عندما يكون حجر الاساس غير صالحاً للبناء!

أ-هجرة العقول والكفاءات

---

[1] سوزان روز اكرمان، ترجمة فؤاد سروجي، الفساد والحكم: الاسباب، العواقب، والاصلاح، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2003، ص64، ص78.

[2] صفاء عبد الامير رشم الاسدي، جغرافية الموارد الطبيعية، الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، البصرة، 2017، ص17.

ان الفساد السياسي يخلف اثاراً وخيمة على العقول والكفاءات، فالتنمية في الحقيقة لا تنجح الا باستثمار الموارد البشرية، وبما ان التنمية هي التي تكون بالبشر ومن أجل البشر، فمن المستحيل نجاع أي عملية تنموية دون اشراك البشر والاستفادة من خبراتهم ابتداءً من صياغة السياسات التنموية مروراً بتقويمها انتهاءً بالتغذية الراجعة.

ان مصطلح هجرة العقول والكفاءات هو مصطلح استخدمه اول مره البريطانيون على انه استنزاف الادمغة كتعبير على خسارتهم في مجالات الطب والهندسة وغيرها، فهجرة الكفاءات الى البلدان تعد مكسب مادية وبشرية، وهجرتها من بلدانها تعد خسارة لانهم خسروا طاقات ممكن توظيفها في العملية التنموية والارتقاء بالمؤسسات من بحوثهم العلمية، رؤاهم وابداعاتهم[1]. فالموارد البشرية هي الاساس في ثروة الامم وليس فقط الموارد المالية والطبيعية فكيف من الممكن الاستفادة من الموارد الطبيعية دون وجود ايدي عاملة ماهرة تجيد توظيف هذه الموارد[2]. ومن الجلي عندما تتفشى افة المحسوبية في مؤسسات النظام السياسي وتفضيل الغير كفوء ومن لا يمتلك المهارات بل حتى من لم يكمل تعليمه على اصحاب الشهادات والعقول الراجحة والمهارات هذا يدفع بالأفراد الى ترك بلدانهم بحثاً عن من يقدر هذه العقول وبالنتيجة الاستفادة والافادة، فهو لم يجد من يأخذ بأطروحاته او بحوثه والاستفادة من افكاره فيقرر مرغماً اللجوء الى بلدٍ اخر.

ب- انهيار المنظومة القيمية والاخلاقية للمجتمع

ان انهيار المنظومة القيمية والاخلاقية أثر من آثار الفساد السياسي البالغة الاهمية، وتعني ان الافراد يصبحون غير مكترثين وغير مبالين بما يترتب على سلوكياتهم المخلة بالأدب، على سبيل المثال لا الحصر انتشار ظواهر التحرش، الابتزاز الالكتروني، المستوى الاخلاقي الهابط في التعامل ما بين الافراد وما الى ذلك، فمن الطبيعي ان قيم واخلاقيات النظام السياسي وقادته تنعكس بشكل مباشر او غير مباشر على افراد المجتمع من خلال رؤى وتوجهات وسياسات النظام، وغياب الرقابة في ظل انتشار الرشاوي للسكوت عن السلوك المنحرف كل ذلك يؤدي الى انهيار المنظومة القيمية للأفراد. وهو برأينا المتواضع أشد الاثار خطورة على المجتمع، كل هذه الممارسات الفاسدة هي نتيجة للفساد السياسي وهو الاب الروحي لكل انواع الفساد، عندها تسود كل هذه السلوكيات وتصبح منتشرة بشكل كبير وتغلب

---

[1] عطيه عبد الواحد سالم، هجرة ونزوح الكفاءات العلمية وذوي المهارات المهنية العربية وآثارها على التنمية البشرية (دراسة تحليلية)، مجلة الاصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد(4)، العدد(2)، 2020، ص80.

[2] فليح حسن خاف، التنمية والتخطيط الاقتصادي، عالم الكتب الحديث، عمان، 2006، ص195.

المصلحة الخاصة على المصلحة العامة ويتقبلها المجتمع نتيجة لكثرة تداولها وتصبح من المسلمات في المجتمع الضحية[1]. وغياب الرحمة والانسانية بين الافراد والذي هو كأثر من اثار الفساد ايضا من خلال الممارسات الوحشية فيما بينهم، كانتشار القتل والاغتصاب وازهاق الارواح، لاسيما اذا ما قلنا ان الرشاوي السياسية تؤدي الى انتشار الرشاوي بين افراد المجتمع وتمسي من بديهيات تسهيل المعاملات والاجراءات الحكومية وتصبح مقبولة على المستوى العام وممارستها بدون خوف او تردد[2]. وهو برأينا المتواضع أشد الاثار خطورة على المجتمع لان الافراد هم نواة التنمية فكيف لأي سياسة تنموية ان يكتب لها النجاح ودور الفرد غير مفعل.

ج- آثار الفساد في قطاع التعليم

هو من اخطر أنواع الفساد فهو يعرف بجريمة سرقة المستقبل لأنه لا يؤثر فقط على حجم الخدمات التعليمية وجودتها، بل يؤثر أيضا على العدالة في التعليم وثقة المجتمع في نظام التعليم ككل بالإضافة إلى تأثيره السلبي على باق القطاعات الأخرى من خلال مخرجاته التي لا ترقى إلى الجودة والكفاءة المطلوبة[3].

وبما ان الرشاوي والمحسوبية في هذه الحالة تكون منتشرة على نطاق واسع لذا قطاع التعليم سيتأثر بتلك السلوكيات؛ من خلال تعيين اشخاص لا يتمتعون بالخبرات والمؤهلات العلمية في المؤسسات التعليمية وربما دون شهاده جامعية، وهذا سيؤدي الى عدم اتقان العمل ولا يتمكن من تقديم خدمات تثري العملية التعليمية لأنه في الاصل لا يمتلك خبرة في هذا المجال مما يؤثر سلباً على واقع الطلبة ومستواهم التعليمي[4]. ناهيك عن تردي واقع البنى التحتية لتلك المؤسسات فهو اثر طبيعي لسلوكيات الاختلاس والرشاوي.

من آثار الفساد السياسي وغياب الرقابة هو انتشار العنف الجسدي واللفظي مع الطلبة في حال لم يفهم الدرس وما الى ذلك. ايضا انتشار العنف الجنسي تجاه الطلبة في مختلف المراحل التعليمية،

---

[1] بخيت شامان العيسى، أثر الفساد على الاستقرار السياسي والاجتماعي- دراسة حالة الاردن 2003_2012- رسالة ماجستير، جامعة ال البيت، 2015، ص42.

[2] نزار اسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص 87.

[3] خلايفة العلمي العبيدي عمارة، تأثير الفساد الاقتصادي على التنمية المستدامة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، مجلد(11)، عدد(1)، 2020، ص72.

[4] ماجد عزان، التعيين بالمحسوبية من ابشع اوجه الفساد، صحيفة عدن الغد، تم النشر يوم الخميس بتاريخ 2023/2/3 وتمت مشاهدته بتاريخ 2023/6/3 على الموقع الالكتروني: https://adengad.net/articles/567059

ويكون هذا التحرش لفظي او الايماء حركات تخدش الحياء، او حتى ارغام الطالب على ممارسة سلوكيات غير اخلاقية مقابل النجاح في اختبار او الحصول على عناية مميزة عن اقرانه[1].

كل هذه الاثار والانعكاسات للفساد السياسي على الافراد، تؤدي الى تدمير شخصية الفرد وتدمر طاقاته الابداعية عبر اساليب التخويف والترهيب المتبعة، اضافة الى ظروف البيئة التعليمية المتردية من بنى تحتية وغيرها، كل ذلك يؤدي الى نشوء فرد مهزوز ضعيف الشخصية لا يقوى على التفكير الا في كيفية الخلاص من هذه المؤسسة التعليمية او تلك.

د- آثار الفساد في الجانب الصحي

تعد أهم المؤشرات تأثيرا على البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة والتي تقوم على عنصري الجودة والعدالة، فالجودة تعني توفير نظام صحي يستجيب بشكل جيد لاحتياجات المرضى، أما العدالة تعني استجابته على قدم المساواة لكل المرضى بدون تمييز ولهذا يعرف الفساد في قطاع الصحة بجريمة سرقة الحياة [2].

من آثار الفساد السياسي على الجانب الصحي من التنمية هو فساد الاطباء العاملين في القطاع الحكومي؛ اذ يتم معاملة المريض في القطاع الحكومي على انه عبد او يتم تجاهله ويضطر للانتظار في طوابير لانهاية لها، وهذه الاسباب تجعله يقرر اللجوء الى القطاع الخاص. فالطبيب في القطاع الحكومي يتقاضى راتب ثابت، ما يضطره اللجوء الى القطاع الصحي والذي له الحصة الاكبر في استغلال المريض وارهاقه مادياً اضافة لكونه مريض، ناهيك عن استخدام الدواء منتهي الصلاحية والذي يودي بحياة الكثير من المرضى[3]. اضف لذلك الاعراض عن تحديث بنى المؤسسات الصحة غير مكترثين بما سيحل

---

[1] منظمة الشفافية العالمية لمكافحة الفساد، تقرير الفساد العالمي للتعليم –الملخص التنفيذي- ، ب ت، ص98.

[2] خلايفة العلمي العبيدي عمارة، مصدر سبق ذكره، ص73.

[3] هاني جهشان، الفساد في القطاع الصحي انتهاك لحق الانسان بالصحة والحياة، ورقة بحثية، 2016، https://ae.linkedin.com/pulse/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%8A-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%83-%D9%84%D8%AD%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86-%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9-hani-jahshan

بالمريض هل سوف ينهار سقف المشفى على رأسه؟ هل سوف يحصل حريق ولا توجد انظمة استجابة سريعة؟

وبرأينا المتواضع هذه الاثار نجدها في القطاع الحكومي اكثر منها في القطاع الصحي، وهذا هو جوهر الفساد السياسي.

3- اثار الفساد السياسي على التنمية السياسية

لاشك ان الفساد السياسي له ابلغ الاثر على التنمية السياسية ومنها:

أ-غياب الاستقرار السياسي

بما ان الاستقرار السياسي يقوم على فكرة قدرة النظام السياسي على توظيف تلك المؤسسات من اجل تلبية متطلبات الشعب وتحقيق رغباته واحتواء الصراعات التي ممكن ان تحدث دون اللجوء الى القوة المادية[1]. ووفقا لحالة الفساد السياسي المتفشية في جميع مؤسسات ذلك النظام فمن البديهي ان يغيب الاستقرار السياسي، فكيف من الممكن أن يتم ايجاد حلول لمعانات المواطن والازمات التي تعترض المجتمع والطبقة الحاكم منشغلة بتصفية الحسابات فيما بينها بين رشاوي وابتزاز واختلاس، وبما ان النظام السياسي هنا سيفقد القدرة على تلبية طموحات الشعب سيلجأ الى استخدام جميع مظاهر القمع من اجل اسكات هذه الاصوات، اضافة الى ان من آثار الفساد السياسي انه تكون هناك تغيير للوجوه ولأعضاء المؤسسات الحاكمة لكن تكون اما امتداد للوجوه السابقة او صعود اشخاص غير مؤهلين لتلك المناصب.

اضافة الى غياب المشاركة السياسية الحقيقية فمن المعروف ان المشاركة السياسية هي: " اعطاء المواطنين الفرص المتكافئة لصياغة شكل الحكم والاسهام في تقرير مصير دولتهم على النحو الذي يريدونه، وبحيث يكون بإمكانهم صياغة الاوضاع السياسية، الاجتماعية والاقتصادية على النحو الذي يرغبون الحياة في ظله" [2].وعندما تسيطر المحسوبية والانتقاء المتعمد للأشخاص الذين يتولون السلطة وسيطرة نخبة معينة او حزب سياسي على السلطة كل ذلك سيؤدي الى غياب مشاركة كافة شرائح المجتمع في صنع القرار وحتى في تقويمه او المشاركة في عضوية مؤسسات النظام السياسي بالتالي

---

[1] نيفين مسعد، الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 1988، ص5-6.

[2] ورقاء محمد رحيم, واقع المشاركة السياسية للمرأة المصرية في المجالس النيابية والاحزاب السياسية، قضايا سياسية، 2011، العدد(21،22)، 2010، ص202.

تغيب كل مظاهر الاستقرار السياسي والتي هي المشاركة السياسية، غياب اعمال العنف والاغتيالات السياسية، وحتى تكرار نفس الوجوه في المناصب السياسية او مجيء وجوه عن طريق تزكية حزب او جماعة معينة.

ب-السلطة تصبح تشريف بدلاً من كونها تكليف

وفي هذا الصدد أشار (عبد الجبار احمد) من أثار الفساد على وجه العموم والفساد السياسي على وجه الخصوص تحول المناصب من مناصب تكليفية الى مناصب تشريفية عندما يبتعد المسؤول حين توليه للمنصب وفي سلوكه السياسي عن الصالح العام، وينحو في اتجاه تحقيق مصالحه الشخصية، ولا يجد من يحاسبه او يستجوبه، حينما تظهر المحاصصة والمحسوبية ومحاسبة من لا سند له وترك محاسبة من يدفع اكبر قدر من المال فالنتيجة تكون شخصنة للسلطة[1].وعدم التفريق بين المصلحة العامة والمصلحة العامة وتصبح السلطة وسيلة لتحقيق مكاسب شخصية.

ج- الغنى الفاحش لرجالات النظام السياسي

من آثار الفساد السياسي المثيرة للغضب هي الثراء الفاحش للمسؤولين ورجالات الدولة الكبار، وهو اثر طبيعي في هذه الحالة فكيف يكون حال من يقبل الرشاوي ويقوم باختلاس المال العام منذ توليه المنصب حتى تركه له! وفي هذا الصدد يشير أحد الكتاب الى أن الفساد على وجه العموم والفساد السياسي على وجه الخصوص هو احد الاسباب في بروز ظاهرة الغنى الفاحش للمسؤولين فترى الفاعل في النظام السياسي أصبح من الاثرياء ويمتلك ثروات طائلة في ليلةٍ وضحاها هل امطرت عليه السماء ذهباً وفضة؟ مع العلم انه قبل توليه المنصب كان لا يملك من الثروةِ الا القليل[2]. فالغنى المفاجئ هو أثر من آثار فساد الطبقة الحاكمة، من المفترض ان ينفق كاله ووقته في سبيل المصلحة الوطنية، ولكن في انظمة تفشى فيها الفساد تصبح كل الثوابت متغيرات.

د- فقدان الثقة بين الحاكم و المحكوم

---

[1] عبدالجبار احمد استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد، لقاء تلفزيوني على قناة الشرقية، السبت، 2023/5/13

[2] محمد ابراهيم حسن المهندي، الفساد الظاهر والمقنع، جريدة الشرق، مجموعة دار الشرق، 2013، على الموقع الالكتروني: https://al-sharq.com/opinion/09/04/2013/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D9%86%D8%B9

فانتشار المحسوبية والمحاباة كل ذلك يدفع الفرد الى عدم الاكتراث بما يدور حوله من تغييرات ومظاهر سياسية. لاسيما بالنسبة للمواطن الغيور على وطنه والذي يفكر في كل الطرق لتحسين احوال بلده وشعبه، فهو يفقد الحماس لكل ما يتعلق بالاوضاع السياسية ويفقد الثقة بتحسين احوالهم بالطرق المشروعة فنتنج ظاهرة الاغتراب السياسي والتي من اهم مظاهرها كما ذكرنا اللامبالاة السياسية[1]. ويشير بعض الباحثين الى أن من بين اهم المعوقات التي تحول دون المشاركة السياسية للافراد هي احساس الفرد بعدم قدرتهم على التغيير وشعورهم باللامبالاة والاغتراب[2].وصدق هنتنغتون حين قال: " ليس من المحتمل لمجتمع استشرى فيه الفساد ان يكون فعالاً اقتصادياً أو سياسياً" [3].

- **<u>الخاتمة والاستنتاجات:</u>**

يتبين من خلال الدراسة السابقة التي جاءت بعنوان (آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية) كيفية تأثير الفساد السياسي بكل مظاهره من رشاوي، ابتزاز، محسوبية و اختلاس الاموال على مختلف مفاصل العملية التنموية، ابتداءً بتأثيره على التنمية الاجتماعية وكيفية تأثر الافراد بسلوكيات قادة النظام السياسي الفاسد وانعكاسه على مجمل حياتهم واسلوب معيشتهم وكيف تتحول سلوكياتهم الى سلوكيات عدوانية، وعلى الجانب الاقتصادي كيف ان اختلاس الاموال يؤدي الى هدر الاموال العامة، وضياع حقوق الشعب في عيش حياة حرة كريمة، ناهيك عن اثره الاول والاخير على الجانب السياسي من التنمية والذي يكمن في غياب الاستقرار السياسي وبروز مختلف مظاهر العنف في التعامل بين الحاكم والمحكوم، وفقدان الثقة بين الحاكم والمحكوم الذي ادى الى اللامبالاة بالحياة والمشاركة السياسية، فكيف للعملية التنموية ان يكتب لها النجاح واساسها غير مفعل اصلا والذي هو الانسان، فالتنمية تبدء بالإنسان ومن خلال الانسان ومن اجله، واذا غاب حق الانسان واستفحل الفساد السياسي، غاب كل منجز تنموي، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات:

- هناك علاقة وثيقة وطردية بين وجود أي مظهر من مظاهر الفساد السياسي وفشل العملية التنموية، الفساد السياسي هو الشرارة الاولى لمختلف انواع الفساد.

---

[1] بخيت شامان العيسى، مصدر سبق ذكره، ص43.

[2] الطاهر علي موهوب، التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمشاركة السياسية، العلم والايمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، 2010، ص111.

[3] روبرت كليتجارد، المترجم: علي حسين حجاج، السيطرة على الفساد، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 1994، ص68.

- هناك علاقة وثيقة الصلة بين وجود الرشوة السياسية كما تم توضحيها سابقاً، وبين فساد المنظومة الاخلاقية للأفراد واسلوب التعامل بين افراد المجتمع الذي ممكن ان يصل الى حد القتل والنهب والسلب.
- المحسوبية لها الاثر الجلي على وجود الشخص الغير مناسب في المكان الغير مناسب، ولها الاثر ايضا في هضم حقوق من يمتلكون الخبرة والكفاءات التي تؤهلهم ان يشغلوا ارقى المناصب وهذا بدوره يؤدي الى سواد الشعور بحالة الاغتراب ومن ثم الهجرة خارج الوطن.
- سبب انحلال المجتمعات واضمحلال الثوابت والمبادئ الاخلاقية هو نتيجة فساد الطبقة الحاكمة وعدم وجود رادع لكل من يخرق القوانين والسلوكيات العامة.
- ضياع ثروات الامم والفقر المدقع هو احد الاثار الخطيرة لاختلاس الاموال العامة، فكم من ثروات وموارد طبيعية هدرت بسبب استهتار الحاكم.
- **التوصيات:**

• للتخلص من كل انواع الرشاوي _سياسية كانت ام غيرها_ من الضروري تطبيق الحكومة الالكترونية والتي تكون من خلالها مختلف الاجراءات الحكومية ومراجعات المواطن تخضع لضوابط معينة تمكن من تحقيق الشفافية والمصداقية في المعاملات الحكومية، فالعديد من الدول طبقت نظام الحكومة الالكترونية وهذا من شأنه الحد بشكلٍ كبير من مظاهر الفساد السياسي بشكلٍ عام والفساد بشكلٍ خاص.

• انتخاب قادة يمتلكون فعلاً الرغبة الحقيقية والصادقة في خدمة الشعب، وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، وهذا بدوره يتحقق من خلال التنشئة السياسية للأفراد التي تبدء من اصغر الى اكبر مؤسسة تعليمية وتفعيل قيم المواطنة والقضاء على الولاءات الفرعية، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هذه العملية ممكن ان تستغرق سنوات ولكن تؤتي ثمارها.

• للقضاء على افة الاختلاس وهدر المال الهام ونهب حق الشعوب، ضرورة تطبيق الموازنة الصفرية والتي تعتمد على تحديد المشاريع المراد انجازها وتحديد التكاليف المراد صرفها مسبقاً، وبذلك لن يتجرأ أي مسؤول على طلب اموال طائلة بحجة انشاء مشروع حكومي

- **References:**

1- Abdul-Jabbar Ahmed, Professor of Political Science at the University of Baghdad, TV interview on Al-Sharqiya TV, Saturday, 13/5/2023.

2- Abidin Dagli and Zuhal Akyol, The Relationship between Favouritism Behaviours of Secondary school administrators and organizational commitment of the Teachers, journal of Education and Training studies, no(7), 2019.

3- Ahmed Abdullah Nahi and Muhammad Armin Karbet, Sustainable Development in Iraq: Challenges and Treatments, Political Issues, Issue (65), 2021.

4- Al-Taher Ali Maohoub, Socialization and its Relationship to Political Participation, Science and Faith for Publishing and Distribution, Kafr El-Sheikh, 2010.

5- Attia Abdel Wahed Salem, Migration and Displacement of Scientific Competencies and People with Arab Professional Skills and their Effects on Human Development (Analytical Study), Al-Aseel Journal for Economic and Administrative Research, Volume (4), Issue (2), 2020.

6- Bakheet Shaman Al-Issa, The Impact of Corruption on Political and Social Stability - A Case Study of Jordan 2003-2012 - Master's Thesis, Al-Bayt University, 2015.

7- Chibuike E Madubuegwn and Groupson Paul and others, NIGERIAN POLITICAL DEVELOPMENT: THEORITICAL AND EMPIRICAL NEXUS, nigerion journal of social development, no(10), 2021.

8- Falih Hassan Khaf, Development and Economic Planning, Modern World of Books, Amman, 2006.

9- Hamdan Ramadan Mohammed, Political Corruption: An Analytical Study from a Social Perspective, Adab Al-Farahidi Magazine, Issue (16), Volume Two, 2013.

10- Hani Jahshan, Corruption in the health sector is a violation of the human right to health and life, research paper.

11- Hind Juma Ali and Istabraq Fadel Shoair, The phenomenon of political corruption in Ghana and its impact on sustainable human development, Journal of Political Issues, Issue (72), 2023.

12- Huzaifa Adnan Jawamir Saeed, The Crime of Embezzlement, Research Submitted to Complete the Requirements of the Master's Thesis, College of Law and Political Science, Diyala University, 2018.

13- Kamal Al-Menoufi: Islam and Development: A Field Study of the Problem of the Relationship, Arab Strategic Thought, Nos. 15-16, 1986.

14- Khalifa Al-Alami Al-Obaidi Amara, The Impact of Economic Corruption on Sustainable Development, Journal of Financial and Accounting Studies, Volume (11), Issue (1), 2020.

15- Majid Azzan, Appointment by nepotism is one of the ugliest aspects of corruption, Aden Al-Ghad newspaper, published on Thursday 3/2/2023 and viewed on 3/6/2023 on the website: https://adengad.net/articles/567059 .

16- Muhammad Ahmed Ismail Ali, The Role of Intellectuals in Political Development - A Theoretical Study with Application to Egypt - Part One,

17- Mohammed Ibrahim Hassan Al-Mohannadi, Apparent and Disguised Corruption, Al-Sharq Newspaper, Dar Al-Sharq Group, 2013, on the website: https://al-sharq.com/opinion/09/04/2013/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B8%D8%A7%D9%87%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D9%86%D8%B9.

18- Mohamed Zahi Bashir Al-Mughairbi, Political Development and Comparative Politics, Garinos University Press, Benghazi, 1998.

19- Munir Al-Hamsh, Political Economy Corruption - Reform - Development, Study, Arab Writers Union Publications, Damascus, 2006.

20- Nadia Fadel Abbas Fazli, Development Experience in Malaysia from 2000-2010, International Studies, Issue (54).

21- Nevin Massad, Minorities and Political Stability in the Arab World, Center for Research and Political Studies, Cairo, 1988.

22- Nizar Ismail, The Impact of Political Corruption on Sustainable Development in Algeria, Master's Thesis, Faculty of Law and Political Science, 2017.

23- Reda Kachan, The Phenomenon of Political Corruption in Societies: A Closer Reading of the Causes and Repercussions, Algerian Journal of Security and Development, Issue (16), Volume (9), 2020.

24- Riyadh Hussein Khalil Al-Tamimi, The Role of Decentralization in Achieving Local Economic Development: Models from Selected Countries, Including Iraq, Master's Thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2015.

25- Robert Klitgaard, Translator: Ali Hussein Hajjaj, Controlling Corruption, Dar Al-Bashir for Publishing and Distribution, Amman, 1994.

26- Saad Al-Hamdani, Administrative Corruption: Its Manifestations, Causes, Effects, Political Issues, Issue (25), 2011.

27- Safaa Abdul Amir Rasham Al-Asadi, Geography of Natural Resources, Al-Fayhaa Printing, Publishing and Distribution, Iraq, Basra, 2017.

28- Susan Rose Ackerman, translated by Fouad Srouji, Corruption and Governance: Causes, Consequences, and Reform, Al-Ahlia for Publishing and Distribution, Amman, 2003.

29- Transparency Global Anti-Corruption, Global Corruption Report for Education - Executive Summary.

30- Warqaa Mohamed Rahim, The Reality of Egyptian Women's Political Participation in Parliaments and Political Parties, Political Issues, 2011, Issue (21, 22), 2010.

31- UNDP, Corruption and Good Governance: Discussion Paper No. 3, New York, July, 1997.

32- Zain Al-Abidin Muhammad Al-Dabaj, Economic Corruption and the Problem of Economic Development: An Analytical Study, Dar Al-Dr. for Administrative and Economic Sciences, Baghdad, 2015.